

## استيعاب نظم جواهر الإكليل للشيخ خليفة بن حسن السّوّفي (1211هـ) لمسائل مختصر الإمام خليل (776هـ) - دراسة مقارنة -

• فؤاد بن أحمد عطاء الله.

• جامعة الجوف المملكة العربية السعودية؛ fouadatallah1982@gmail.com

تاريخ الارسال: 2018-11-23 تاريخ القبول: 2019-03-08 تاريخ النشر: 2019-05-29

الملخص : ظلّ المختصر الفقهي للإمام خليل بن إسحاق المالكي (776هـ) مرجع القضاء والفتوى في الشمال الإفريقي لمدة زمنية طويلة. ولذلك قام الشيخ خليفة بن حسن القماري السوفي الجزائري رحمه الله (1211هـ) بنظمه في كتابه (جواهر الإكليل). والذي هو نظم لمتن مختصر الإمام خليل، عدد أبيياته (9817) بيت، فهل استوعب نظم الجواهر جميع مسائل المختصر؟ وهل استطاع الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله نظم جميع المسائل الفقهية الموثقة في مختصر خليل، أم أنه أغفل بعضها؟ وقد رام الباحث في هذا البحث المقارنة بين مسائل المختصر؛ ومسائل الجواهر، من أجل التأكد من مدى استيعاب نظم الجواهر؛ لمسائل مختصر الإمام خليل - رحمه الله -؛ فتوصل الباحث إلى نتيجة مفادها أن نظم جواهر الإكليل استوعب جميع مسائل المختصر؛ ولم يُغفل منها شيئاً بحمد الله تعالى؛ هذا وقد اشتمل البحث على مقدمة؛ وثلاثة مباحث؛ وخاتمة؛ وخرج بجملته من النتائج والتوصيات المهمة.

الكلمات المفتاحية : استيعاب؛ جواهر؛ الإكليل؛ مختصر؛ خليل؛ خليفة؛ حسن؛ القماري؛ السوفي.

The inclusion of the book of the jewels of the coronation of Sheikh Khalifa bin Hassan al-Suf to the issues of Imam Khalil's summary - the study of jurisprudence-

**Abstract:** Sheikh Khalifa bin Hassan al-Qamari wrote a book entitled: (The jewels of the crown), which is the conversion of the copy of Imam Khalil from prose to poetry, the number of verses of the book (9817). Does this book include all issues of acronym? Can Sheikh Khalifa bin Hassan to mention all the jurisprudential issues in Khalil's summary? In this study, the researcher wanted to compare the issues of the two books in order to ascertain the extent of the book's comprehension of the issues of the Imam Khalil. The research included an introduction, three chapters, and a conclusion.

**Key words:** Khalifa, Hassan, Qamari, Khalil, jurisprudential.

## مقدمة:

الحديث عن جهود علماء الإسلام في خدمة العلوم الشرعية حديث شيق ذو شجون، وقد ظهر في الجزائر عدد من الفقهاء الذين نحتاج إلى دراسة سيرهم؛ والعناية بتراثهم؛ ولهذا أحببت أن أسهم في هذا البحث المتواضع بإبراز جهود أحد علماء الجزائر في خدمة الفقه الإسلامي؛ فقامت بإنجاز هذا البحث بعنوان:

استيعاب نظم جواهر الإكليل للشيخ خليفة بن حسن السوفي لمسائل مختصر الإمام خليل  
-دراسة فقهية-

ويمكن أن أعرف بعلمي في هذا البحث من خلال العناصر الآتية:

## ■ موضوع البحث:

لقد ظلَّ المختصر الفقهي للإمام خليل بن إسحاق المالكي (776 هـ) مرجع القضاء والفتوى في الشمال الإفريقي لمدة زمنية طويلة، حيث كثرت العناية به، واشتد الحرص على شرحه وتدارسه، ولم يشدَّ علماء سوف عن تلك القاعدة، بل كان لهم من ذلك نصيب وافر، ولا أدلَّ على ذلك من عمل الإمام الهمام خليفة بن حسن القماري السوفي الجزائري رحمه الله (1211 هـ)، صاحب مؤلف (جواهر الإكليل)، والذي هو نظم لمتن مختصر الإمام خليل، عدد أبياته (9817) بيت، ويعتبر هذا النظم بحق مفخرة علمية لمنطقة سوف وفقهائها جميعا.

وقد حظي (الجواهر) بتحقيق وشرح الشيخ محمد باي بلعالم رحمه الله (1430 هـ)، والمسعى: (مرجع الفروع إلى التأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل)، يقع في (10 أجزاء) طبع بدار الفكر في لبنان، ومع ذلك؛ فالكتاب لا يزال بحاجة إلى دراسة علمية متأنية تتعلق بمنهجه وأسلوبه ولغته وما إلى ذلك.

لذلك آثرت أن يكون موضوع هذا البحث المتواضع التعريف بالشيخ العلامة الفقيه خليفة بن الحسن القماري السوفي الجزائري رحمه الله، وإبراز جهوده الطيبة في خدمة العلوم الشرعية عموما، والفقه المالكي خصوصا، ليس هذا فحسب؛ بل سأطرق إلى الحديث عن منهج الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله في نظمه، ومدى استيعابه لمسائل المختصر الفقهي للإمام خليل بن إسحاق رحمه الله.

## ■ أهداف البحث:

أحاول في هذا البحث تحقيق جملة من الأهداف المتعلقة بسيرة الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله والمرتبطة بنظمه لمختصر خليل رحمه الله؛ والتي يمكن أن أجملها في النقاط الآتية:

- الوقوف على نسب الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله.
- التحقيق في تاريخ ومكان ولادة الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله.
- التعرف على التفاصيل الأسرية والنشأة التعليمية للشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله.
- التعريف بشيوخ وتلاميذ الفقيه خليفة بن الحسن رحمه الله.
- التنويه بالمكانة العلمية السنية والمنزلة الفقهية العلية التي تبوأها الشيخ رحمه الله في زمانه وبين أقرانه.
- التعرف على مؤلفات الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله.
- التحقيق في تاريخ ومكان وفاة الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله.
- تقديم دراسة تحليلية وافية لجهود الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله في خدمة العلوم الشرعية.
- التعريف بنظم جواهر الإكليل للشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله.
- رصد منهج الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله في نظمه جواهر الإكليل.
- الوقوف على مدى استيعاب نظم جواهر الإكليل لمختصر الإمام خليل.
- جرد المسائل الفقهية التي أغفلها الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله في نظمه للمختصر إن وجدت.

#### ■ إشكالية البحث:

دأب العلماء على نظم المختصرات النافعة في شتى العلوم؛ لتسهيل حفظها، وتيسير استحضارها، إلا أن أبرز عيب يظهر في تلك المنظومات هو تقصيرها في استيعاب جميع المسائل العلمية المثبتة في الأصل المنثور، ومن هنا تنطلق إشكالية هذا البحث، والتي يمكن صياغتها على النحو الآتي:

- هل استوعب نظم الجواهر جميع مسائل المختصر؟ وبعبارة أوضح: هل استطاع الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله نظم جميع المسائل الفقهية الماثورة في مختصر خليل، أم أنه أغفل بعضها؟
- هل اقتصر الشيخ خليفة بن الحسن على نظم مسائل المختصر أم زاد عليها مسائل وفوائد أخرى.
- هل تصدّى الشيخ خليفة بن الحسن في نظمه لشرح وتوضيح بعض إشكالات المختصر؟ أم أنه اكتفى بنظم الأصل المنثور لا غير.

وإجابة عن هذه التساؤلات سيقوم هذا البحث بالمقارنة بين المسائل الفقهية المثبتة في مختصر الإمام خليل، وبين المسائل المنظومة في الجواهر، وقد اخترت كتاب الطهارة أنموذجاً للدراسة.

### ■ أهمية البحث:

- يكتسي هذا البحث أهمية كبيرة، يمكن توضيحها في النقاط الآتية:
- يندرج هذا البحث ضمن المشاريع العلميّة الرّامية إلى خدمة الفقه الإسلاميّ عموماً، والفقه المالكي خصوصاً، وشرف الشيء وأهميته بشرف متعلقه.
  - يعدّ هذا البحث جزءاً من مشروع خدمة كتاب جواهر الإكليل، والذي نتطلع إلى النهوض به وإتمامه.
  - يحفّز هذا البحث همم طلبة العلم للمقارنة بين المختصر والجواهر في جميع الأبواب الفقهية الأخرى.
  - يحصر هذا البحث المسائل الفقهية التي أغفلها الإمام خليفة بن الحسن نظماً إن وجدت.
  - يمهّد هذا البحث لكتابة طرّة على كتاب الجواهر، والطرّة هي مجموعة من الأبيات المنسوجة على منوال النظم الأصلي بحراً وقافية، تتمم نظم المسائل المستدركة، ويقوم صاحبها بإدخالها بين أبيات المنظومة الأصلية مع تمييزها عنها بلون مغاير، وهي التي تسمّى عند بعض المتأخرين بالأحمرار، بسبب مغايرة لون أبياتها للون أبيات الأصل المكتوب بالسواد.

### ■ منهج البحث:

سأتبّع في إنجاز هذا البحث منهج التتبّع والاستقراء، وهو منهج رصين غالباً ما يوصل إلى نتائج صحيحة، ولن يخلو المقام من الاعتماد على بعض المناهج الأخرى كالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي وغيرهما.

### ■ خطة البحث:

يقع البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وفيها تعريف بالموضوع، وبيان لأهميته.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله.

المبحث الثاني: تعريف بنظم جواهر الإكليل.

المبحث الثالث: المقارنة بين مسائل المختصر ومسائل الجواهر من خلال كتاب الطهارة.

الخاتمة: وفيها إبراز لأهم النتائج.

## ❖ المبحث الأول: ترجمة الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله.

يتضمّن هذا المبحث ترجمة للشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله، وبيانا لسيرته الذاتية، وذلك على

النحو الآتي:

المطلب الأول: حياته وسيرته.

يتحدّث هذا المطلب عن السيرة الشخصية والنشأة العلميّة للشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله،

وهو كما يأتي:

- اسمه ونسبته:

هو الإمام العلامة خليفة بن حسن بن مبارك بن محمد بن أبي العافية القماري منشأ وداراً، ويذكر الشيخ خليفة رحمه الله أن نسبه ينتهي إلى الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه<sup>(1)</sup>.

- ولادته وطلبه للعلم:

وُلدَ الشَّيْخُ خليفة عام 1123هـ في قرية قمار<sup>(2)</sup> بوادي سوف<sup>(3)</sup>، فقرأ القرآن، وتعلم مبادئ اللغة العربية، ثم انتقل إلى الحواضر العلمية المشهورة في وقته، والقريبة من موطنه، مثل: الجريد<sup>(4)</sup>، والزاب<sup>(5)</sup>، وتوزر<sup>(6)</sup>، ونفطة<sup>(7)</sup>، وسيدي عقبة<sup>(8)</sup>، وخنقة سيدي ناجي<sup>(9)</sup>، وبسكرة<sup>(10)</sup>، وأكثر تعلّمه كان في خنقة سيدي ناجي.

- شيوخه:

تتلمذ الشيخ خليفة رحمه الله على يد عدد من العلماء منهم: الشيخ عبد الحفيظ صاحب خنقة سيدي ناجي؛ والشيخ موسى الفاسي الجمي؛ والشيخ أبو القاسم بن تريعة المجوري؛ والشيخ عبد الله بن عبد الواحد العمراني الخنقي؛ والشيخ إبراهيم بن شريط القماري<sup>(11)</sup>.

- تلامذته:

للشيخ تلامذة كثيرون منهم:

الشيخ أحمد بن علي بن صابر المصعبي النفطي؛ وابنه الشيخ الطاهر بن خليفة بن الحسن (1205هـ)؛ وابنه الآخر الشيخ محمد بن خليفة بن الحسن؛ والشيخ إبراهيم بن سعد الشارف (1195هـ)؛ والشيخ قاسم التليلي الرابعي؛ الشيخ بلقاسم بن القبي الملقب بالأبيض؛ والشيخ بلقاسم بن القبي الملقب بالأسود<sup>(12)</sup>.

## - وفاته:

توفي الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله في قمار سنة 1211هـ، وهو ما رجّحه الشيخ محمد الطاهر التليبي رحمه الله<sup>(13)</sup>.

## - عقبه:

رزق الشيخ خليفة رحمه الله ذريةً صالحةً وعقبا طيبا، فمن أبنائه الذكور الطاهر، ومحمد، وأما البنات فلم أقف على من صرح بأن للشيخ رحمه الله ذريةً منهن.

## - مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

للشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله مكانة علمية سنية، ومنزلة فقهية عليّة، وقد حظي بثناء عدد من الفقهاء عليه، من ذلك ما قاله في حقّه الشيخ محمد الطاهر التليبي رحمه الله: (للشيخ خليفة ولا شك أثر عظيم، ويد بيضاء على الفقه المالكي، والأدب العربي في بلاده خاصة، وفي القطرين الجزائري والتونسي. فقد كتب وحرر، وصنف وألف، وسأل وأجاب، ونظم ونثر، حتى عرف واشتهر)<sup>(14)</sup>.

المطلب الثاني: مؤلفات الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله.

ترك الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله عددا من المؤلفات والكتب، لا يزال عدد منها بحاجة إلى تحقيق وعناية علمية، من ذلك ما يأتي:

الكتاب الأول: (جواهر الإكليل نظم مختصر الشيخ خليل). وهو محلّ الدّراسة في هذا البحث، وسنفرّد الحديث عنه في مبحث مستقلّ.

الكتاب الثاني: (كتاب الكنش). وهو مجموعة من المسائل والفتاوى الفقهية يقع في نحو ثلاثمائة (300) صفحة من القالب الكبير، وقد كانت النسخة الأم من هذا الكتاب موجودة بين أيدي فقهاء قمار إلى وقت قريب، ولا يعرف له الآن أي أثر.

إلا أنه لا يستبعد أن توجد منه نسخة في الحواضر العلمية التي كان الشيخ خليفة رحمه الله يتردد عليها مثل خنقة سيدي ناجي وغيرها.

الكتاب الثالث: (وثيقة بخط الشيخ). نقل نصّها الشيخ محمد الطاهر التليبي رحمه الله<sup>(15)</sup>، يدور موضوعها حول فتوى في مسائل البيع سئل عنها الشيخ رحمه الله.

الكتاب الرابع: (نظم حول صحة الطلاق). وهو جواب سؤال ورد عليه من فقهاء الزاب، فأجاب الشيخ خليفة رحمه الله في نظم، يقع في ست وسبعين بيتا من الرجز، قال في مقدمته:

وبعد ذا قضية أذكرها مسلما على الذي ينشرها  
 ممن قرا العلم لوجه الله لا يبتغي فخرا ولا يباهي  
 وحرر الأقوال فيها وهجر ما شذ منها واعتنى بما اشتهر

وقد حقق الشيخ محمد الطاهر التليبي رحمه الله هذا النظم في كتابه: (إتحاف القارئ)<sup>(16)</sup>.

الكتاب الخامس: (نظم السنوسية وشرحها). قام الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله بنظم العقيدة السنوسية، وشرحها، إلا أن هذا العمل مفقود، ولم يعثر منه إلا على أبيات معدودة، نقلها الشيخ التليبي رحمه الله في «تحفة القارئ»<sup>(17)</sup>.

قال الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله في مقدمة هذا النظم ما نصه:

وبعد فالمقصود من هذا النظام نظم عقيدة السنوسي الإمام  
 من غير تبديل ولا تغيير سوى اختلاف اللفظ في التعبير  
 فالنظم أيسر لحفظ القاري ودرسه لا سيما الصغار<sup>(18)</sup>

الكتاب السادس: (نظم الأجرومية). قال الشيخ محمد الطاهر التليبي رحمه الله: (ومن مؤلفات الشيخ خليفة قصيدته اللامية في نظم الأجرومية، وهي قصيدة مطربة عذبة على طراز الشاطبية، يطرب لها الناشئ، ويرقص لها المبتدئ؛ لسلامة نظمها، وعذوبة موسيقاها)<sup>(19)</sup>.

والنسخة الموجودة اليوم لهذه اللامية مبتورة في مواضع عدة، وقد نقل الشيخ الطاهر التليبي رحمه الله ما عثر عليه منها<sup>(20)</sup>.

ومما قاله الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله فيها:

وبعد فذا المنظوم ينشر طيه بنثر ابن أجروم إذ منه نقلا  
 وذلك لكون النثر يصعب حفظه وحفظ بيوت النظم أدنى وأسهلا  
 وأسأل من فضل الكريم تمامه فلا فضل يرجى من سواه مؤملا  
 كلامهم لفظ مفيد مركب بوضع كزيد محسن إذ توكلنا

ويمكن لمن آتاه الله تعالى بسطة في نظم الشعر وإنشاده أن يتمم نظم الشيخ رحمه الله على

قافيته وبحره.

الكتاب السابع: (قصيدة معرفة الأثر). نظم الشيخ خليفة رحمه الله قصيدة جوابا على استفتاء حول

أثر رجل الإنسان على الرمل؛ هل هي قرينة صحيحة في إثبات هوية السارق أم لا؟

قال الشيخ محمد الطاهر التليي رحمه الله في وصف هذه القصيدة: (ومن مآثره الحسنه، وآثاره المستحسنة قصيدته المشهورة، ولأميته المشكورة تلك القصيدة التي تعرف في نواحي العلماء وبوادي الفقهاء بقصيدة معرفة الأثر)<sup>(21)</sup>.

وقال الشيخ خليفة رحمه الله في مقدمة نظمه: (لما وقعت بيننا وبين إخواننا من خنقة سيدي ناجي منازعة في العمل بمعرفة أثر السارق المتهم، وتفاوضنا في ذلك أشد المفاوضات، وحصلت في ذلك بيننا مراسلة ومكاتبة؛ أجبناهم بهذا النظم، وهو:

سلام له في الصالحات أصول	يوافيه من عند السلام وصول
إلى السرج الأثبات من آل خنقة	لهم في ندور الواقعات نقول
رؤوس سداد صالحون أجلة	شموس رشاد ما لهن أفول
عفا الله عنكم حكمكم كيف وجهه	لنجل خليل بالبراء فقولوا
ففي القلب شيء يعتريه وحيرة	من القلب للأحكام حين تحول
تمسكتم بالأصل والأصل واضح	ولا ينكر المعلوم إلا جهول
ولكن إذا عم الفساد بحادث	تقدم أصلا والقياس دليل) <sup>(22)</sup> .

#### ❖ المبحث الثاني: التعريف بنظم جواهر الإكليل.

يدور الحديث في هذا المبحث حول عنوان الكتاب، ونسبته، وسبب تأليفه، وموضوعاته، ومنهجه، وقيمه العلمية، ومصادره.

المطلب الأول: عنوان الكتاب.

عنوان النظم هو (جواهر الإكليل في نظم مختصر الشيخ خليل)، وقد ألمح الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله إلى عنوان نظمه في خاتمته فقال ما نصه:

قد انتهت جواهر الإكليل في نظم منشور الرضا خليل

وهذا العنوان هو نفسه الذي أثبتته الشيخ محمد الطاهر التليي رحمه الله في ترجمته الشهيرة للشيخ خليفة «إتحاف القارئ»<sup>(23)</sup>.



وهو كذلك العنوان نفسه الذي أثبتته صاحب «معجم المطبوعات العربية والمعربة»، عند ترجمته للشيخ خليفة رحمه الله<sup>(24)</sup>.

المطلب الثاني: صحّة نسبة الكتاب للمؤلف.

نسبة نظم (جواهر الإكليل) للشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله صحيحة لا يتطرق إليها الشكّ، وذلك استناداً إلى إجماع كلّ من ترجم للشيخ خليفة بنسبة الكتاب إليه. كما أن الشيخ رحمه الله ذكر اسمه ولقبه في خاتمة النظم؛ فقال ما نصه:

وَيَرْتَجِي مَغْفِرَةَ الْغَفَّارِ خَلِيفَةَ بْنِ حَسَنِ الْإِقْمَارِ

المطلب الثالث: سبب تأليف الكتاب.

لم يفصح الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله عن السبب الذي دفعه لنظم مختصر الشيخ خليل رحمه الله؛ إلا أنه أشار في مقدمته إلى رغبته الشخصية في نظم المختصر وتيسير حفظه للدارسين وطلبة العلم. قال الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله:

وَيَرْتَجِي مَغْفِرَةَ الْغَفَّارِ خَلِيفَةَ بْنِ حَسَنِ الْإِقْمَارِ

المطلب الرابع: موضوعات الكتاب.

استوعب نظم جواهر الإكليل جميع المسائل الفقهية المثبتة في مختصر الإمام خليل رحمه الله بباب رفع الحدث وميتة ما لا دم له، مروراً بأبواب العبادات والمعاملات، وانتهاءً بباب الفرائض. المطلب الخامس: منهج الكتاب.

أَمَحَ الشَّيْخُ خَلِيفَةَ بْنَ حَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الْمَنْهَجِ الْعِلْمِيِّ الَّذِي اتَّبَعَهُ فِي نِظْمِ مَسَائِلِ الْمُخْتَصَرِ، وَالَّتِي يُمْكِنُ إِجْمَالُهَا فِي النِّقَاطِ الْآتِيَةِ:

- قصد الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله نظم مختصر الشيخ خليل رحمه الله.
- قصد تسهيل حفظ ومدارسة مختصر الشيخ خليل رحمه الله.
- اعتمد الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله في نظمه على بحر الرجز، وبلغت أبياته (9817) بيت.
- ذكر الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله أنه يتعذر عليه الالتزام بلفظ الشيخ خليل في مختصره، إلا أنه أكد على حرصه على التقيد بلفظ ما تيسر له ذلك.
- بيّن الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله أنه قد تلجئه الضرورة الشعرية إلى المخالفة في ترتيب بعض الفروع والمسائل الفقهية أو زيادة بعض الكلمات ليستقيم الوزن.

## المطلب السادس: القيمة العلمية للكتاب.

حظي نظم (جواهر الإكليل) بثناء عطر من العلماء، وأعجب به كثير من الفقهاء والدارسين. فهذا الشيخ "محمد باي بلعالم الأدراري" الجزائري رحمه الله (1430 هـ) يقوم بشرحه في مؤلف ضخّم سماه: (مرجع الفروع إلى التّأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل)، يقع في (10 أجزاء) طبع بدار الفكر في لبنان.

وذكر الشيخ "محمد الطاهر التليبي" رحمه الله أن أحد فقهاء تونس قام بشرح هذا النظم، وهو جدّ الشيخ أحمد زروق (كان حيا سنة 1353 هـ) ابن الشيخ المدني الخنقي، ووصل في الشرح إلى باب الإجارة، وهو في ثلاثة أجزاء ضخام، ولا يزال الشرح مخطوط ومحفوظا في خزانة العائلة بخط الجد رحمه الله<sup>(25)</sup>.

## ❖ المبحث الثالث: المقارنة بين مسائل المختصر ومسائل الجواهر من خلال كتاب الطهارة.

يتركز الحديث في هذا المبحث عن مدى استيعاب نظم الشيخ خليفة بن حسن لمسائل مختصر الإمام خليل رحمه الله، وقد آثرت وضع هذا الجدول الذي أثبت في خانته اليمنى نصّ المسألة في مختصر الإمام خليل رحمه الله، وفي خانته اليسرى ما يقابلها من نظم الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله، وبهذه الطريقة يمكن أن أستخرج أي مسألة فقهية أغفل الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله نظمها، مع العلم أن هذه الدراسة مسلّطة على بعض مسائل باب الطهارة فقط.

وعليه يكون الجدول على النحو الآتي:

## باب رفع الحدث

المسألة في مختصر الإمام خليل	نظمها في جواهر الإكليل للشيخ خليفة بن الحسن
باب يرفع الحدث وحكم الخبث بالمطلق	باب رفع الحدث: ذكر الذي به ارتفاع الحدث*** *** من مطلق ورفع حكم الخبث
وهو ما صدق عليه اسم ماء بلا قيد	وهو الذي عليه لفظ الماصدق*** *** من غير قيد زائد به التحق
وإن جمع من ندى أو ذاب بعد جموده	ولو يكون جمعه من النداء*** ***أو كان ذاب بعدما تجمدا
أو كان سؤرا بهيمة أو حائض أو جنب أو فضلة طهارتهما	أو كان سؤرا لهيمة نسب*** ***أو فضلة لذات حيض أو جنب من طهر أو شراب...

أو كثيرا خلط بنجس لم يغيره	...أو كثيرا***
أو شك في مغيره هل يضر؟	***خالطا نجسا لم ينل تغييرا
أو تغير بمجاوره وإن بدهن لاصق، أو برائحة قطران وعاء مسافرٍ	***أو غير الماء الذي قد جاوره وإن بدهن لاصق أو قطران*** ***وعا مسافر بريح استبان
أو بمتولد منه	ولا يضر الماء ما تولدا*** ***منه كحمأة وطحلب بدا
أو بقراره كملح	ومثله قراره كالكلج*** ***والشب والملح لما في النقل
أو بمطروح ولو قصدا من تراب أو ملح	ومثله الماء الذي يلقي به*** ***تراب أو ملح ولو لسليه
والأرجح السلب بالملح، وفي الاتفاق على السلب به إن صنع تردّد	والأرجح السلب بملح إن وضع*** ***وهل بالاتفاق فيه إن صنع أو الخلاف فيه أيضا قد جرى*** ***كالمعدني تردّد قد ذُكرا
لا بمتغير لونا أو طعما أو ريحا بما يفارقه غالبا من طاهر أو نجس	ولا يكون رافعا للحكم*** ***مُغَيَّرٌ في لونه أو طعم أو ريحه بما يفارق المياه*** ***في غالب من طاهر أو من سواه
كدهن خالط، أو بخار مصطكى	كالدهن إن خالط والبخار*** ***من مصطكى لطحها بالنار
وحكمه كمغَيَّرِه	وحكم ما من المياه غُيِّرًا*** ***حكم الذي غَيَّره بلا امتزا
ويَضُرُّ بَيْنَ تَغْيِيرٍ بحبل سانية، كغدير بروث ماشية	والماء إن حال بحبل سانية*** ***أو الغدير برجيع الماشية يَضُرُّ منه فاحشٌ وبَيْنٌ*** ***ولا يضره الخفيفُ الهَيِّنُ
أو بئرٍ بورق شجرٍ أو تبين، والأظهر في بئر البادية بهما الجواز	كالبير من تبين وأوراق شجر*** ***والأظهر الجواز بدوا لا حضز
وفي جعل المخالط الموافق كالمخالف نظراً	وفي المخالط الموافق استقر*** ***في جعله مثل المخالف نظراً

وفي التطهير بماء جعل في الفم قولان وما من المياه في الفم جُعِلَ *** ***قولان في استعماله عنهم نقل	وكره ماء مستعمل في حدث، وفي غيره تردّد وكرهوا في حدث مستعملاً *** ***في غيره تردّد قد حصل
ويسير كآنية وضوءٍ، وغُسِلَ بنجسٍ لم يغيّر كذا يسير حلّه شيء قذّر *** ***ولم يغيّر وصفه بما دُكِرَ	أو ولغ فيه كلبٌ، وراكِدٌ يُغْتَسَلُ فيه وكُره استعمالُ سُورِ الكلبِ *** ***والغُسُلُ في الراكِدِ مثلُ الجَبِّ
وسور شارب خمر، وما أدخل يده فيه كذلك سور شارب خمرًا وما *** ***أدخل فيه يده فلتعلما	وما لا يتوقى نجسا من ماء وسور ما لا يتوقى نجسا *** ***من ماء الكره به تلبسا
إلا إن عسر الاحتراز منه، أو كان طعاما كُمُشَّمَسِي إلا إذا عسر من الاحتراز *** ***أو كان مطعوما فحكمه الجواز وفي شمس من الماء خلاف *** ***بالكره والجواز فاحكم بانتصاف	وإن رُئيت على فيه وقت استعماله عمل علمها من حيوان نجسا في الحال *** بفيه فاعملن بمقتضاه *** ***من حالة التنجيس أو سواه
وإذا مات بري ذو نفس سائلة براكد ولم يتغير ندب نزح بقدرها وإن يمّت براكد بري *** ***من سائل النفوس لا بحري ولم يغير وصفه فيستحب *** ***نزح بقدر الماء والذي وجب	وإن وقع ميتا وإن زال تغير النجس لا بكثرة مطلق فاستحسن الطهورية، وعدمها أرجح وقبل خبر الواحد إن بين وجهها، أو اتفقا مذهبا أو كان هو والذي قد أخبره *** يتفقان مذهبا فحرره
وورود الماء على النجاسة كعكسه وورود الماء على النجاسة كعكسه وإن انتفى الأمران قال المازري * يستحسن الترك لأجل الخبر والحكم في ورود ماء على نجس * كالحكم في النجس إذا الأمر عكس	وإن انتفى الأمران قال المازري * يستحسن الترك لأجل الخبر والحكم في ورود ماء على نجس * كالحكم في النجس إذا الأمر عكس

## فصل ميتة ما لا دم له:

المسألة في مختصر الإمام خليل	نظمها في جواهر الإكليل للشيخ خليفة بن الحسن
فصل: الطاهر ميت ما لا دم له	وطاهر ميت الذي لا دم له** كالدود والجراد مع ما مثله
والبحري ولو طال حياته ببر	كذلك ميت حيوان البحر** ولو يطول عيشه في البر
وما ذكي وجزؤه إلا محرم الأكل	وكل ما ذكي وجزؤه احكما** له هذا إلا الذي قد حرما
وصوف ووبر وزغب ريش وشعر	وزغب الريش وصوف ووبر** وهكذا الحكم يكون في الشعر
ولو من خنزير إن جُرّت	ولو من الخنزير إن جرت فقل** بطهرها موافقا لما نُقل
والجماد وهو جسم غير حي، ومنفصل عنه	كذا الجماد وهو غير الحيوان** وغير ما انفصل عنه كاللبان
إلا المسكر	إلا الذي يكون منه مسكرا** فاحكم بتنجيس له مقررا
والحي ودمعه وعرقه ولعابه ومخاطه	ودمعه ومخاطه والريق** عرقه كل هذا حقيق
وبيضه ولو أكل نجسا إلا المذر، والخارج بعد الموت	والبيض منه طاهر إلا المذر** أو خارج من ميت فهو قدر
ولبن آدمي إلا الميت، ولبن غيره تابع	ولبن من آدمي حي** وإن يكن من غير آدمي
وبول، وعذرة من مباح إلا المعتدي بنجس	فالحكم فيه أنه متابع** للحجمه في كل حكم واقع
وقيء إلا المتغير عن الطعام	وفضلة من المباح هكذا** إلا الذي له النجاسة غذا
وصفراء، وبلغم، ومرارة مباح، ودم لم يسفح	والقيء طاهر على الدوام** إلا مغيرا عن الطعام
ومسك وفأرته وزرع بنجس، وخمر تحجر أو حُلّل	صفراء وبلغم مرارة المباح** والدم عن فارقه وصف السفاح
	مسك وفأره وزرع بقدر** والخمر إن خلل أو صار حجر

## استعمال الذهب والفضة

المسألة في مختصر الإمام خليل	نظمها في جواهر الإكليل للشيخ خليفة بن الحسن
وحرّم استعمال ذكرٍ محلي	وكل ما حلي بالنقد حرم** للذكر استعماله كما عُلم
ولو منطقة وآلة حرب	ولا يكون آلة للحرب** تعرف أو منطقة للربح
إلا المصحف والسيف والأنف	عموما إلا مصحفا وسيفا** وربطاً سيّ مطلقا وأنفا
وخاتم الفضة لا ما بعضه ذهب ولو قل	وخاتم الفضة لا ما بعضه** من ذهب ولو يقل قدره
وإناء نقد واقتناؤه وإن لامرأة	كذا إناء النقد واكتسابه** وإن يكن للمرأة انتسابه
وفي المغشّي والمنوّه والمضبّب وذو الحلقة	وفي المغشّي والمضبّب وفي** ذي حلقة وفي مُموه قُفي
وإناء الجوهر قولان	وفي إناء جوهر قولان** لكن بتفصيل فخذ بيان
وجاز للمرأة الملبوس مطلقا ولو نعلا لا كسرير	للمرأة الملبوس جاز مطلقا** ولو كنعلا لا سرير يرتقى

ومن خلال ما سبق عرضه تبين -والحمد لله- أن الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله وُقِّق غاية التوفيق في نظم مسائل المختصر الفقهي، بحيث لم أتمكّن مع الحرص الشديد من العثور على مسألة واحدة أغفل الإمام خليفة بن حسن رحمه الله نظمها في جواهر الإكليل.

وبناء عليه يتأكد ما ذكرته أنفا من أنّ نظم جواهر الإكليل يعتبر بحق مفخرة لجميع علماء وفقهاء منطقة الجزائر -رحمهم الله جميعا-.

خاتمة:

وفي الختام يمكن عرض أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث على النحو الآتي:

- لقد أنجبت الجزائر عموماً ومنطقة وادي سوف خصوصاً علماء أجلاء وأدباء فضلاء، إلا أن سيرهم وأعمالهم تحتاج إلى عناية وإبراز.
- تزخر الجزائر عموماً، وجنوبها خصوصاً بأعداد هائلة من المخطوطات والمؤلفات العلمية في مختلف التخصصات الفقهية والأدبية والتاريخية وغيرها.
- يعتبر الشيخ خليفة بن الحسن رحمه الله من كبار علماء المالكية في زمنه الجامعين بين الشريعة والأدب.
- ينبغي توجيه اهتمام طلبة الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه إلى دراسة وتحقيق كتاب جواهر الإكليل للشيخ خليفة بن حسن رحمه الله.
- تمكّن الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله من استيعاب جميع مسائل مختصر الإمام خليل بن إسحاق نظماً، حتى أنه لا يوجد مسألة واحدة أغفل نظمها في مسائل باب الطهارة.
- نظم الشيخ خليفة بن حسن رحمه الله المختصر الفقهي للإمام خليل بن إسحاق بأسلوب أدبي رائع.

#### التوصيات:

- يُوصي هذا البحث بمواصلة المقارنة بين مسائل المختصر ومسائل نظم الجواهر في بقية الأبواب الفقهية الأخرى.
- يُوصي هذا البحث المتخصصين في اللغة والأدب في مرحلتي الدكتوراه والماجستير بإنجاز دراسات أدبية وعروضية حول نظم جواهر الإكليل.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يمنّ علينا بالأمن والأمان، والسّلامة والإسلام، وصلى الله

وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

#### الاحالات والهوامش :

1. «إتحاف القارئ بحياة الشيخ خليفة بن الحسن الأقماري» للشيخ محمد الطاهر التليلي: (ص: 11، 12).
2. قمار: بلدية تابعة لدائرة قمار بولاية الوادي في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، تقع بين جامعة الوادي، تبعد عن مقر الولاية 14 كيلومتراً شمالاً، لها تاريخ علمي وتراثي حافل. انظر: «موسوعة ويكيبيديا العالمية»: مادة: (قمار- ولاية الوادي).
3. وادي سوف: مدينة الوادي أو مدينة وادي سوف، هي عاصمة ولاية الوادي، مدينة صحراوية ذات طابع سياحي، تقع على بعد 650 كلم جنوب شرق العاصمة الجزائرية. مناخها صحراوي معتدل بارد شتاءً، حار صيفاً. فتحها المسلمون علي يد الفاتح حسان بن النعمان رحمه الله في حدود سنة 84 هـ أو بعدها بقليل، تحتفظ وادي سوف بتاريخ علمي ثري، وتراث تقليدي حافل، كما كانت جبهة من جبهات الجهاد الذي خاضه

- الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي المجرم في العصر الحديث، وقد أنجبت الوادي عددا من العلماء القدامى والمعاصرين منهم الشيخ الفقيه خليفة بن الحسن والعلامة المؤرخ أبو القاسم سعد الله رحمهما الله. انظر: «موسوعة ويكيبيديا العالمية»: مادة: (ولاية الوادي - الجزائر).
4. الجريد: هي منطقة بالجنوب الغربي للبلاد التونسية، تتطابق حاليا مع ولاية توزر، وكانت تسمى في العصور الإسلامية الأولى بلاد قسطيلية، ومن أهم مدنها توزر ونفطة ودقاش. انظر: «موسوعة ويكيبيديا العالمية»: مادة: (الجريد - تونس).
5. الزاب: منطقة بولاية بسكرة الجزائرية أقيم بها لفترة الشاعر الكبير ابن هاني الأندلسي، قاعدتها مدينة بسكرة، والزاب بلاد نخل وزرع، ومنها كانت تجلب أصناف الثمر إلى حاضرتي تونس وبجاية قديما. انظر: «موسوعة ويكيبيديا العالمية»: مادة: (الزاب - تونس).
6. توزر: هي مدينة وواحة صحراوية تقع في الجنوب الغربي للجمهورية التونسية ويبلغ عدد سكانها حوالي 40.000 نسمة، وهي عاصمة ولاية توزر ومركز بلاد الجريد، تقع توزر في الشمال الغربي لشط الجريد وجنوبي شط الغرسة، على بعد 430 كم من العاصمة تونس. انظر: «موسوعة ويكيبيديا العالمية»: مادة: (توزر - تونس).
7. نفطة: مدينة تقع في ولاية توزر في أقصى الجنوب الغربي للجمهورية التونسية، تبعد 459 كم على العاصمة تونس وتقع على بعد 28.7 كم شرق مركز ولاية توزر. انظر: «موسوعة ويكيبيديا العالمية»: مادة: (نفطة - تونس).
8. سيدي عقبة: مدينة سيدي عقبة تعتبر من أكبر دوائر ولاية بسكرة الجزائرية، جنوب شرق البلاد، والأقرب إلى مركز الولاية حيث تبعد عنها بحوالي 18 كلم إلى الجنوب الشرقي. ترجع التسمية الحقيقية لمدينة سيدي عقبة نسبة إلى الفاتح عقبة بن نافع الفهري القرشي الذي وصل إلى المنطقة أثناء فتوحاته الإسلامية في القرن السابع الميلادي. انظر: «موسوعة ويكيبيديا العالمية»: مادة: (سيدي عقبة - بسكرة).
9. خنقة سيدي ناجي: تقع خنقة سيدي ناجي في أقصى شرق ولاية بسكرة، عدد سكانها حاليا حوالي 4000 نسمة. تنتمي بلدية خنقة سيدي ناجي إلى دائرة زريبة الوادي ولاية بسكرة، وتقع على بعد 100 كم شرق عاصمة الولاية بمحاذاة حدود ولاية خنشلة على سفح جبال الأوراس وعلى ضفاف واد العرب الكبير. انظر: «موسوعة ويكيبيديا العالمية»: مادة: (خنقة سيدي ناجي - بسكرة).
10. بسكرة: مدينة جزائرية وهي عاصمة ولاية بسكرة. تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد 400 كلم. انظر: «موسوعة ويكيبيديا العالمية»: مادة: (بسكرة - الجزائر).
11. انظر: «إتحاف القارئ» للشيخ محمد الطاهر التليلي: (ص: 16).
12. انظر: «إتحاف القارئ» للشيخ محمد الطاهر التليلي: (ص: 19).
13. انظر: «إتحاف القارئ» للشيخ محمد الطاهر التليلي: (ص: 20).
14. «إتحاف القارئ»: (ص: 23).
15. «إتحاف القارئ»: (ص: 27).
16. «إتحاف القارئ»: (ص: 29).
17. «إتحاف القارئ»: (ص: 34).
18. «إتحاف القارئ»: (ص: 34).
19. «إتحاف القارئ»: (ص: 36).
20. «إتحاف القارئ»: (ص: 37).
21. «إتحاف القارئ»: (ص: 45).
22. «إتحاف القارئ»: (ص: 45).
23. «إتحاف القارئ»: (ص: 27).
24. «معجم المطبوعات»: (1063/2).
25. «إتحاف القارئ»: (ص: 13).